«الصوتم هو مجموع الخصائص المفيدة فونولوجيا الّتي تشتمل عليها صورة صوتيّة. تنجز الصواتم بأصوات اللّغة (أو بصفة أدقّ بأصوات الكلام أو الخطاب) الّتي يتكوّن منها كل حدث قول. إنّ أصوات اللّغة هذه لا تكون أبدا الصواتم نفسها بما أن الصوتم لا يمكنه أن يشتمل على أي سمة لا تكون من الناحية الفونولوجية مفيدة وذلك مستحيل بالنسبة إلى صوت من أصوات اللّغة المنطوقة بالفعل. إنّ الأصوات الملموسة الّتي تظهر في اللّغة إنّما هي مجرّد رموز ماديّة للصواتم.[1]

وبعد أن قدّم هذا التعريف للصوتم حدّد تروبتسكوي الإجراءات العمليّة الّتي تمكّن من تحديد الصواتم في أي لسان من الألسن وهي مضبوطة في عدد قليل من القواعد أو التعليمات التي يطلب من اللساني احترامها أثناء البحث الميداني وهي 4 قواعد أساسيّة نكتفي منها بقاعدتين حسب حاجتنا.

القاعدة عدد 1 : إذا ظهر صوتان من نفس اللسان في جوار صوتي واحد وإن أمكن تعويض أحدهما بالآخر دون أن ينتج عن ذلك التعويض اختلاف في الدلالة الفكريّة (أي في المعنى) للكلمة حكمنا بكونهما بديلين اختياريين لصوتم واحد مثال ذلك : قال وقال في العربيّة حسب النطق التونسي وكذلك نطقك الراء غينا أو مكررة في الفرنسيّة : pierre فهذان الصوتان بديلان من صوتم واحد هو /r/.

القاعدة عدد 2 : إذا ظهر صوتان [أو أكثر] في نفس الموضع الصوتي [أو الجوار] ونتج عن تعويض أحدهما بالآخر تغيير في دلالة الكلمات أو تشويه لها حكمنا بأن الصوتين إنجازان لصوتمين مختلفين مثال ذلك : سال / قال / نال.

والّذي نود أن نلحّ عليه أن تعريف تروبايسكوي للفونولوجيا وتمييزها من علم الأصوات الفيزيائي ومقياس الاستبدال (commutation) المجسّم في القاعدتين الأولى والثانية من إجراءات تحديد الصوتم تستند استنادا كليّا إلى

---

1 انظر المرجع نفسه 40